المياه قليلة ولكن الثوار يدبرون كل شيء

طفل عماني : المستقبل مع الجبهة

شعب عمان : بطولة اسطورية في مواجهة حرب الابادة

تجاوز التقاليد والحصار

ان يستعملها المواطنون بدلا من السكر ويصمدون في وجه الحصار .

قصف الماشية ومصادر المياه

استمر قابوس في مخططه (الحضاري) هذا لمدة سنتين ، وحين ادرك فشله التام في اخضاع المواطنين لجأ الى العنف وشن اضخم حملة ابادة وتجويع ضد الريف ، فبدأ بابادة الحيوانات ، واصبح الطيران يستهدف تجمع الماشية حول مصادر المياه حتى بلغت الخسائر مئات من رؤوس الماشية كل يوم . وكان العدو يفضل الماشية على أي هدف اخر ادراكا منه انه حين يبيد حيوانات اي مواطن انما يفقده رأسماله في الحياة وينفي مبرر وجوده في الريف فيلجأ الى المدينة ، وبالطبع كان الهدف الاساسي هو استعداء المواطنين ضد الثوار باظهارهم كما لو كانوا السبب وراء هجوم السلطة ووحشيتها .

ولكن المواطنين اختاروا الثورة ، ورحلوا مع ما تبقى من مواشيهم الى حيث يكونون في مأمن من طيران العدو ، وتركوا الارض ومواسمهم الزراعية مع ابنائهم الذين غالبا ما يكونون مقاتلين في جيش التحرير الشعبي او اعضاء في الميليشيا .

لكن قابوس ، وفيما بعد القوات الايرانية ، لم يكتفوا بذلك ، بل عمدوا الى الغاء كافة احتمالات عيش المواطنين في الريف ، فبدأ الطيران باحراق المواسم الزراعية ، وقد حاول المواطنون انقاذ هذه المواسم عن طريق تقسيم الارض الى اجزاء تفصل بينها مساحات خالية لتجنب انتشار الحريق وقضائه على الموسم كله ، لكن النار القابوسية الشاهنشاهية لم تعد تكتفي باستهداف حقل او تجمع ماشية بل صارت تقصف عشوائيا وبوحشية متناهية لكي تجعل اي احتمال للحياة مستحيلا .

ولم تكتف بذلك فقط بل لحقت بمن تشرد الى مراكز تجمعاتهم الجديدة ، فحين تجمع السكان على حدود اليمن الديمقراطي تم قصف مراكزهم بالطيران عام ١٩٧٤ ، فقد صار موقفهم من الثورة واختيارهم القرب منها موقفا يستحق العقاب .

الانتشار في الجبال والكهوف

واخر مرة ضربت فيها تجمعات المواطنين اثناء الحملة الاخيرة على المنطقة الغربية في تشرين اول ١٩٧٥ . وعندها لم يجدوا حلا سوى الانتشار في الجبال باحثين عن اية مغارة او كهف او حتى صخرة يسقفونها بالاعشاب وتعيش فيها الاسرة مع حيواناتها وما تبقى لها من حاجيات ... وقد تجد كهفا كبيرا تسكن فيه عدد من الاسر في ظروف صحية سيئة جدا تنتشر بينهم الامراض بسهولة ، ويعانون من انعدام التغذية ، ويتكبدون المشاق من أجل الحصول على الماء القليل الذي يوجد في الجبال . وللحصول على هذا الماء يجب اتخاذ احتياطات عديدة ، فالعدو يستهدف عيون الماء واي تجمع يستطيع رصده ، ولذا نجد المرأة هناك تسير مسافات طويلة جدا وفي منطقة شديدة الوعورة للحصول على قربة ماء لا تكفي لسد احتياجات الغذاء اليومية . وبالطبع لسنا في حاجة الى ذكر استحالة الحصول على الماء الكافي لتوفير حد ادنى من شروط النظافة .

وتعمل الجبهة الشعبية لتحرير عمان على المساهمة في اغاثة المواطنين ومساعدتهم على تأمين احتياجاتهم المختلفة ، فتقدم لهم ضمن امكاناتها المواد الغذائية والملابس والادوية بناء على احصاءات قامت بها لحصر احتياجات السكان حسب ظروفهم الصحية ، ويقوم المساعدون الصحيون بالتجول بين المواطنين لتأمين العلاج للمرضى منهم ، واضافة الى شحن الادوية فان تأمين الرعاية الصحية في غاية الصعوبة بسبب انتشار الناس انتشارا واسعا خوفا من قصف الطيران وتجنبا لوقوع خسائر بشرية كبيرة بينهم في حالة تجمعهم بكثافة .

ولا بد لنا من ان نعود لنذكر الاطراف العربية التي لا تزال تعتبر نفسها معنية بالقتال الدائر الان في عمان بواجبها تجاه ما يعانيه شعب عمان من ظروف بالغة الصعوبة لا تستطيع ازاءها الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ضمن الحصار المفروض عليها من قبل الانظمة الرجعية والبرجوازية المرتبطة ، النهوض بكل متطلبات هذه الجماهير المكلفة والباهظة .

ولا بد من التذكير بأن الاطفال العمانيين لا يشبعون واحيانا لا يأكلون ، ولا يجد كل مريض الدواء اللازم له . وكنا نتمنى ان تستطيع البيانات تأمين الغذاء والدواء للجوعى والمرضى لكن التكنولوجيا لم تصل بعد الى طور تحويل الكلمات الى مادة تؤكل أو الى حبة اسبيرين .

اغاثة فورية وقوانين ثورية

واضافة الى الاغاثة الفورية التي تقدمها الثورة للمواطنين فانها كانت قد رسخت على مدى السنين الماضية العديد من الانجازات لهم كانت هي الاساس في التفافهم حول الثورة وانخراطهم بها ، وعلى رأس هذه المنجزات التشريعات التي أقرها مؤتمر حمرين ١٩٦٨ ، والتي نظمت العلاقات بين المواطنين ووضعت القوانين الحامية لها .

واهم هذه القوانين ما يخص الاسرة ومشاركة المرأة في الثورة واعطاءها حقوقها ومساواتها بالرجل ، وايضا قامت الثورة بانشاء المجالس الشعبية لضمان مشاركة المواطنين في ادارة شؤون المناطق وتتشكل هذه المجالس من ثلاثة من المواطنين وواحد لكل من الميليشيا وجيش التحرير الشعبي ومسؤولها هو المسؤول السياسي للمنطقة ، ومهمتها تنظيم العلاقات بين المواطنين ، وحل المشاكل التي تنشب بينهم وتنظيم السقي ومناطق الرعي ، كما تقوم ايضا بمهمة التوعية السياسية والاجتماعية ، وتزود جيش التحرير الشعبي باستمرار بالمقاتلين الجدد .

كذلك عنيت الثورة بتحويل الريف من ريف رعوي الى ريف زراعي وانشأت المزارع الجماعية واهتمت بتوفير المياه في غير موسم الامطار لضمان استمرار الزراعة وتنويع المنتجات الزراعية .

مدارس الثورة لانقاذ الريف

ومن المنجزات المهمة أيضا « مدارس الثورة » التي انشئت عام ١٩٧٠ لانقاذ الريف من سياسة التجهيل التي اعتمدها النظام طوال عشرات السنين .

وقد برزت فكرة المدارس حين وجدت الثورة انها لكي تبني على أساس متين ، ولكي تستطيع ان تسير في برامج التوعية السياسية والاجتماعية فان عليها ان تتحرك بين جماهير متعلمة تستطيع ان تلتقط هذه البرامج وتتفتح على تجارب الثورة وحركات التحرر في العالم وتدرك انها جزء من حركة عالمية وان لها اصدقاء وانصار وحلفاء .

وهكذا فقد كان على الثورة ان تتوجه للمواطن ضمن هذا الاطار والى بناء الكوادر السياسية المقاتلة اواعية ايضا . وكان عليها في هذه الحالة ان تبدأ بمحو الامية ونشر اللغة العربية التي هي الاساس في عملية التوعية والتثقيف (اللهجة الحميرية الشائعة غير مكتوبة) ، فبدأت حلقات محو الامية اولا ثم تطورت الفكرة الى انشاء مدرسة ابتدائية ، وصار على اعضاء جيش التحرير الشعبي ان يمروا عبر هذه المدرسة وان يلتحقوا بالقتال وهم يمتلكون ارضية اولية جيدة من التعليم .

وبعد فترة تم فتح مدرسة اعدادية ، وحيث كانت الجبهة في حاجة سريعة الى كوادر متعلمة فانها لم تستطع الانتظار حتى يتم تخريج أول دفعة حسب الاسلوب النظامي في عدد سنوات الدراسة ، وتم ضغط برامج التعليم والغاء العطلة فاصبحت الابتدائية ٤ سنوات والاعدادية ثلاث سنوات .

وكان ذلك ضروريا جدا ليتمكن المقاتلون من استيعاب اية معلومات يستوجبها اي اختصاص كالتطبيب واللاسلكي واستعمال الاسلحة الجديدة والاطلاع على فنون القتال .

وتعمل الجبهة على ايفاد خريجي الاعدادية الى مناطق اخرى ، لاكمال دراستهم الثانوية ، وقد تخرجت اول دفعة من الاعدادية عام ١٩٧٤ .

ويقول الرفيق المسؤول عن مدارس الثورة : بالطبع واجهتنا صعوبات كثيرة اهمها شحة الكتب والقرطاسية ، ثم العادات والتقاليد ... فالتعليم كان شيئا جديدا بالنسبة للمنطقة ، وعندما كان الاباء يرسلون ابناءهم الى المدرسة فهم يهدفون بالاساس الى تعليمهم (فك الخط) وحين يتم لهم ذلك يعلنون اكتفاءهم ويطالبون برجوع ابنائهم الى حيث يحتاجونهم في الرعي والزراعة .

أما المشكلة الثانية ، فقد كانت صعوبة انضباط الطلاب تجاه قوانين المدرسة والحياة فيها ، حيث ان الطلاب هم من الرعاة الذين اعتادوا التنقل الدائم وعدم الاستقرار . لذلك كان انضباط الطالب لبرامج المدرسة كالنهوض في الصباح والطابور والاكل في مواعيد والدروس في مواعيد والتدريب والنوم في مواعيد ايضا . كان كل ذلك غريبا وصعبا على معظم الطلاب .

لكن كل هذه المشاكل تم تجاوزها ، والجبهة تعول كثيرا على مدارس الثورة حيث يتم باستمرار فرز المقاتلين منها وكذلك مختلف الكفاءات في مجال التمريض او الطباعة او محو الامية .

مساهمة كبرى من التنظيم والمرأة

تعمل الجبهة الشعبية ضمن امكاناتها على توفير الرعاية الصحية للمواطنين والمقاتلين . ومن اجل ذلك تم بمساهمة انصار واصدقاء الثورة انشاء بعض المراكز الصحية ومستشفى « فاطمة غنانه » حيث تستقبل العيادة الخارجيه فيه اكثر من مئة وخمسين حالة مرضية يوميا ، وتستوعب ٣٢ مريضا راقدا ، وهناك جناح للتوليد سينتهي قريبا .

ويقول الرفيق المسؤول عن المستشفى ان اغلب الحالات التي يعالجونها هي الضعف العام الناتج عن سوء التغذية وفقر الدم . الملاريا وامراض الحساسية المختلفة والروماتيزم .

وتضم اجنحة المستشفى اضافة الى العيادة الخارجية قسما للحالات العادية للرجال واخر للنساء . قسما للامراض المعدية للرجال واخر للنساء ايضا . قسما للجراحة وغرفة للعمليات وقسما للاشعة اضافة الى الصيدلية والمختبر .

ولكن هذا المستشفى يفتقر الى الامكانات وخاصة الادوية والمواد الغذائية اللازمة لتغذية المرضى الراقدين . وبالطبع فالنقص قائم ايضا بالنسبة للاطباء والمساعدين الصحيين .

أما في مجال الاسرة ومساهمة المرأة فقد قدمت الجبهة الشعبية لتحرير عمان نموذجا رائعا ساهم فيه الطرفان والتنظيم والمرأة نفسها .

■■